عرسٌ في جهنم

لبنى منجب شلغين

عرسٌ في جهنم

شعر

❖ عرس في جهنم
❖ تأليف : لبنى منجب شلغين
❖ الطبعة الأولى عام 2003

❖ التنضيد والتدقيق اللغوي والطباعة تمت في مؤسسة علاء الدين
❖ الإخراج الفني وتصميم الغلاف : فيصل حفيان
❖ لوحة الغلاف : لبنى منجب شلغين
❖ يطلب الكتاب على العنوان التالي :

مؤسسة علاء الدين للطباعة والتوزيع

دمشق _ سوريا

هاتف : **5617071** - فاكس : **5613241**

ص . ب : **30598**

الإهداء

إلى ....

من صرخ في فؤادي

صرخة الإبداع المخيف

إلى من نظر إلى نفسي

ليشخص انعتاقي

إلى.....

جرحي الصامت

رغم الصراخ

المقدمة

كأي شيء

لا يشبه النهايات

أبدأ

من لا نهاية

أضع أسطورة الصفحات

بين أيدي عشاقها

وأضم بين ذراعي

سطوراً

لا ذنب لها سوى

أنها عبدتني....!!!

لمجرد أني حملت

قلماً وداعبتها

ضعيفة كانت وسهلة المنال

لكنها...؟؟؟

استنزفتني ببطء مطلق

وجعلتني أجلس في

ركن بعيد

أخذ مع الأيام

ملامح وجهي

وبدأت

أبدأ....

إلى صديقي الذي رحل ...

ستشتاق لك الأسطر وستبرد من بعدك الكلمات ...

يا ناراً تشبه الثلوج ...

ورماداً أخذ شكل فمي ...

وروحاً صلبت مكان يسوع ...

اجعلني هكذا ...

من غير جسد أبحث عن وطن يسكنني ويمزق في داخلي الأمل ...



خذني فإني مشتاقة لمساحة صوتك ...

وروحي أحست بالغربة وهي داخل جسدي ...

فضمها إليك ... ولا تجعل أيامي تشبه الوداع

وتهلهل بحياة اللاحياة ...أتعرف ...

كم للأيدي اشتهاء أيضاً

وكم للجسد بعد

الأيدي برود مطلق ... هات يديك وانسني قليلاً بين الأصابع لأقبل

خيبتي بهما

وأنازع وحدتي وأحسدها عليك ...

فإن حبك يدق على أوتار أوتاري...



يا عرساً يزف لي الموت

ويقود أيامي

للهلاك المقدس

اجعلني أموت

بين ذراعيك صمتاً

فأين الصراخ حبيبي

وأين أنا

فزماني تأجل

وأنفاسي منحنها للأحلام

ونسيتك عمداً

في حقيبتي

لأغتال بك الصمت

وأغتال بك النشوة



في عرسك

سأرتدي نفسي

وأسميك حبيبي

وحبيبي ....

وأجيب الأسطر

على سؤال يشطرني

لمن بعدك يا صغيري

أكتب

لمن بعدك كل

هذا الكلام



2000/11/12

أساطير ...

أساطيرٌ قصص الحب الحالية ... فالحب الحقيقي ...

الذي أعيشه أنا وأمشي فيه دروب هنا ...

فكل العيون هناك صفاء ...

وكل القلوب وردية...



صغيرة في حبك أنا

والعب بين يديك

دور الطفولة

وانتقي أدواراً لا تعنيني

لكني أمام عينيك يا أميري

أنسى كيف تُعامل الرجولة



في حبك

أحتاج الصمت

واحتاج أن أودع الكلمات

وأساير الربوع قليلاً

فأخشى إن قلت

إني أحبك بأعلى صوتي

أن يخجل دمع الحقول

وأن تزهر الورود شمساً

وأن يورق الربيع أنغاماً

وأن تظل بين

ضلوعي رسولاً



2001

وحش المساء

من لسان وحنجرة صنعت صوتاً ...

مزق أحشاء الأزقة ...عانق مهالكاً مخفية...

نحن لها إلى يومنا هذا ...

لتصقل حبالاً ...خرجت على شكل روح في نغم...

كأي شيء يكره الوراء كانت هي ... عميقة بانفرادها ...

تنازع الوحدة...

لتمنح ذاتها خاصية الوجود



قلبي

يناديك صباحاً

اسحقي وحش المساء

يا أنت من صنع الشموس

يا أنت من صاغ

لها سماء



قد كنت أول العارفين

الداء أنت

وقد تكونين الدواء

وأن أرضي تشتهيك سنابلاً

يرنو لها يوم الحصاد

وأنك لوحدتي

قمح وأفياء وماء



كُفِّي ولا تأتي إلي

فلم اعد وهج اللقاء

ما عدت أبعث في حياتك نسمة

ضاع الهواء

ما عدت وطناً لعينيك

ولا رغد الهناء

لكنك تأتين يا حسناء

في كل اتجاهاتي

فهل أنت ربيع أم شتاء

أم أنت حزن

يدغدغه بكاء



قولي فإني

لن أهادن حتى أكتشف

التصافي فيك

ساعاتِ التوحد والصفاء

قالت :

أنا شعر وأوراق وأقلام

ومن فيك الكلام

فأنا أُسمى سيدة الإيحاء

سيدة الإيحاء



1997

عجباً تعبث بأوراقي

ما أجمل أن أعرف أنك طريقي ساعة انقلابي على المسافات

وأن أدرك طفولتي في مرحلة ...نسيت فيها الطفولة

ونسيت فيها الشباب ...وانتقي مرحلة لعمري ...

تجهلها الأقدار...

وتكون جديدة في عالم رأى في القديم بطولة...

ورأى الزمن مقلوباً...



عجباً تعبث بأوراقي

أما زلت تسكن معي

أما زلت تقطن في زوايا غرفتي

وتساعد على النظر

صفحاتي العمياء



عجباً تطارد بقايا الساعة
يا حباً للأوقات القديمة
وتحاول رسمي من جديد
وأنا التي أفرغت
علبة الألوان على جبينها
وأعلنت مزاجية اللوحة



عجباً تتافس وحدتي
وأنت آخر اكتشافٍ
أسس على جنبيه حضارة
وخرج من فراغه شتاء
منذ زمن
حررت أرضي من احتلالك
يا أنت



منذ زمن

أعلنت نفسي

ومنعت أصابعي من الرحيل إليك

ومحوت رسمك الجالس في عيني

فمن أقوى صغيري

أنت يا آدم

أم أنت يا حواء



1999/8/19

حداد

تعاظم الكون ... وأصبحت ألوانه مائية ...اختفى كل الذين
يشكلون اللوحة ... تبعثروا في أحداق الزمن...ضاعوا
مع تلاليف الحكاية...واختنقوا مع صوت الصراخ...
حتى أصبحوا فينا اللسان
والحنجرة



مشردة هي الكلمات
ويتيمة أوراقي
وسلامي يلبس السواد حداداً
على وطني
وثكلى تنوح فوق قبري
أهي أمي
صغير القبر
يا أمي ....

فأين ذراعيك
تشعل الدنيا شموعاً
وتضم بعد بكاء هذا الشهيد



عيناك غالية
فلا تبك كثيراً
ولا تحرقي قلوب
الحجارة لوعة
ولا تسألي القدس عني
فأنا في قلب الانتفاضة
أضعت حنجرتي
وأضاع عزرائيل
مفتاح السماء



بقيت معلقاً

بين أحلامي ...

ووطن تقاسمناه حزناً

بحثت عن ربي كثيراً

فوجدته .....

في نعشي يومئ لي

" عندها همست إليه قائلاً "

كالخمرة

أسكر انتصاري

عتمة الكأس ...

وجعلها طريقاً ...

موصلاً للّه

كالخمرة

كان وجودي مذهلاً

في عالم الأمس

وعالم الإنسان



أجبني أنت يا قديس أيامي

من أي طريق

شيع ضمائرنا الضمير



2001

توضيح موقف لا أكثر

وجعلتك كلماتي تتمّرد ...

تمردْ يا أنت تمردْ

فإنَّ لعبة الأوراق مع القلم ...

لا أحد يعرفها إلا أنا



" لو كان قلبي معي

ما اخترت غيرك "

كم

أضحكَتْنِي هذه العبارة

كم لمت أصابعي

على اختيارها بدائياً

لا يزال يواكب الحضارة



كم أضحكْتَني

عندما تجاهلت

أني صحراء

أحترم بين رمالي النخيل

وتقاطيع وجهي

إذا لاحظت

لا تشبه البقاء

وإِنَّما تشبه الرحيل

لكنَّ صنفك يا حبيبي

إذا رقيته

يُقسم أنَّ الجبال

من صُنع الحجارة



2001/9/1

أحببت شرقياً

أعلم أنك أهملت رسائلي...كما أهملت أيامك

وتجاهلت دفء عيوني كما تجاهلت أنفاسك

فاهدأ الآن يا دواة مكتبتي...

فكلُ ما أحتاجه

هو حبر لأكتب



كالطاووس أصبح

عندما عشقته أقلامي

وظن نفسه زير نساء

وأخذ يلملم شتات أيامه

ويحيك على مسامعي

أحاديثَ مملة

ويقص علي

قصصاً...

تآكلت أجزاؤها

وخطت منذ بدايتها

شكل النهاية



كالطاووس أصبح

عندما تجاهلت كل العادات

وكل التقاليد التي قرأتها

في عيون أجدادي

ورميت نفسي بين ذراعيه

علني أقابل الرب تحت المطر

لكن سماء حبيبي

لا تمطر

وأرض حبيبي

لم يسقها أحد منذ مدة

فلا سنابل

ولا أزهار

ولا عناقيد عنب كما تخيلت

ولا حتى سماء

وإذا حدثته

روحانيات وصوفية كي نسمو قليلاً ...

أجابك مازحاً

القطن أفضل من الصوف

والشمس صيفاً أكثر احمراراً



عندها تذكرت أَني

أحببت شرقياً

إذا (غنجته)

نام من غير

ربطة عنق

في العراء



2001

يتيمة

تضاءل حجم يدايَّ ...وضمر وجهي ....

وأصبحت أضلاعي أشلاء تبحثُ عن

تراب بركانيّ

تغوص فيه... تنام فيه ... تثور به ...

على برودة الأحرف ...وغثيان الكلمات

عند النهاية



انتهى حبِّي الأول

وانتحرت

في غفوة الزمن

عشتار

وجلست يتيمةً

في مقهى الشعوب

أشيِّع أوراق اللَّيل

وأطفئ شموع أحلامِها



انتهى حبِّي

وانتهيت أنا

وبدأت أصنع أياما

لا تقرب الأيام

وأجغرف على ساحات

الوطن عمراً

لا يعرف أين يعيشُ

فعمُري كأقلامي

يودُّ أن يبكي

منذ أن دفنوك مع أحلامي

خارج الأعمار



حبيبي ....

لا راحة لوحدتي بعد الآن

والعيون تستحم فوق القمر

ورحيلك ....

أنهى قاموسي

واختار أبجديةً

تعانق أساطير الهوى

وتكتب شعراً يبحثُ عن أملي

فدعني أرقص حول نفسي

دعني أرقص حول النار



2001/4/15

إعدام ... على طريقتي

ما أراه أني قتلته بالكلمات ...

وحكمت عليه بالإعدام بين سطوري ...

ويظن نفسه المنتصر ...آه كم استعملت مشاعره في

دفاتري

وكم جردته من نقاط حروفه ...



تهانينا

لسلة المهملات

ففيها رسائلكَ الجميلة

وحبكَ وبضع زمان

تهانينا لها

فكم كنتُ أظن

انكَ إنسان



إليكَ خطوطَ يديّ الراحلة

فأين الحب

وأنت تجده في عينايّ

وتبصره في القلب

أفق صغيري أفق

فهذه شفقة وليست حباً

أفق فما أجمل الشتاء

في نرجسيتي

والبرد يتآكل

والضياع أعلن ولادتي

لأخرج من بيت أنفاسي

اسمي نسيان

حبك لن يعاد

وستبقى رسائلك الجميلة

في سلة المهملات



2000

حلم

و قديسي المضيء يلامس أنفاسي ...

يصارع ذلك المجهول المترجم بلسان الأنا ...

يطارد أشباح الأحلام...ليحلم

يعانق الله في سره...

ليبرر وجوده هنا



يا عمراً بشكل تابوت

وقدراً أعد لي الكفن

يغريني صمتك القاتل

ويفاجئ أجزائي

قبرك الصغير

ونظرتك التي أحببتها

ما هي إلا أنا



يا عمراً بشكلي

وغربة بشكل الليل

وبقايا حطام

يعلن عن جسدي

وعن أراضٍ

خارج المدى



مالي أراك ممزوجاً بالبشر

مالي أراك بحراً

تحبل أمواجه محناً

❁ ❁ ❁

يا إلهاً أصبح يكبرني

ويكبر الأزل

كفاك بكاء فإن الأيام تحتضر

والعمر أعلن إخفاقه

وسمى نفسه الشجن

2000/9/7

ذكرى بقاء

لذكراكَ وقفة خاصة ...

أململم بها ما تبقى من هيكلي المشتاق...

أقود بها ساعات العمر ...

على قارب سرق مسبقاً من الزمن...

لذكراك ديناً جديداً جاء من غير رسول



حبك تصوف

انتحار

اغتيال

وكم تغتالني برفقتك الكلمة

كم تختارُ لي ميتةً سعيدة

لأكون هرماً

في اللازمن

❁ ❁ ❁

حبك انصهار

وكم انصهرتُ

مع صفحتي البيضاء

كم ضعتُ

بيت نقوش يدي

وابواب السماء

كم قتلتني

وصلبتني مع إخناتون أحزاني

وبقيت أنتظر حضورك

كعود ثقاب

أعاد مأساة روما

وانسى العالم كل اللغات

❁ ❁ ❁

أنساني من أكون .... وأين أكون

فحبك النقي عاش في قلبي

من غير نقاط

أوقف عقارب ساعتي

عند الالتقاء

نّون ما تبقى من حروف لقائنا

ذكرى بقاء

وهاجر مع أمتعتي

على أمل العودة



1999

انعتاق

لنرحلَ ... بأمتعةٍ هوائية ... ونجسدَ ذواتَنا ...

ونجعلَها أجنحَة بلا كيان ...وألسنةً بلا أفواه...

لنرحل...ونجعلَ رحيلَنا يدخل قاموسَ الحياة ...

من جديد إلى جديد ...



سمّني كأي اسم

يعشق الحجر

سمني بندقية

واعطني سر الوجود لبرهة

لأدرك أني عانقت القمر

وأني في وسط البلاد قضية

أحلامي ما هي إلا

زغاريد طفل

لا يعرف معنى الموت



أحلامي ما هي إلا

أحلام فتاة

نضجت على بكاء

النساء الثكالى

وعلى عيون إبراهيم

من خلف القضبان



حبيبي لن أودع

وجنتيك قبل الرحيل

ولن أزور أماكناً

زرناها معاً

ولن أشد على يديك

كما أفعل دائماً

لكني سأبكي على ذراعيك

وأصلي....



حبيبي ... لا تشعل الشموع

بعد رحيلي ...

ولا تلملمْ أوجاع القبائل

ولا تؤازر جنائز الأطفال

بل اجعل من أصابعك قنابل

وأخلقْ من عنفوانِك بشرية

وقُلْ بكل فخر عندما

يسألونك عني

أن حبيبتك

أصبحت أنشودة

تتغنى بها

كلُّ فتاةٍ عربية



2001/6/9

كبرياء ...

تأملي يا حلوتي

اليوم بدأت

تصنعين المعجزات

اليوم عزفت

اليوم كبرت

اليوم بدوت أكثر حياءً

لذا دعيني أجّمل الشعر

على طريقتي

على هوايتي

فالشعر يأخذني

من هنا إلى السماء



دعيني أختم

الحكاية

وأضِئ قناديل العمر

واضعة النقاط على الحروف

ضائعة بينها

فأنت بدايتي

وأنت مسك الختام

وأنت أرجوحتي

وأنا طفل بلا قوام

وأنت من غزا بيتي

وأنت جدراني

وأنت في الكبرياء



1995

ترميع داخلي

أريد أن أقلب

ملفاتي السابقة

وامحي تواقيعي المزيفة

وأرسم الناس

بطريقتي أنا

وأكتب الأشياء

بطريقتي أنا

فالكل أصنام دقيقتي

يتناحرون

يتجادلون

يتبادلون الهنا

❁ ❁ ❁

أريد ان أشعل قصائدي

أن أحرق الكلمات

وأجعل العالم

من حولي

رهينة اللحظة

وأصنعه بأصابعي

أناغيم حياة



أريد أن أحب

حتى أركض وراء الخيال

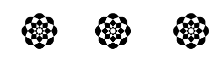
حتى أنتقى من الرجاء

أريد أن أحب

حتى أحزن

حتى أبكي

حتى أتعلم لغة العاشقين



1996

قصيدة من نار

جعلتني قصيدةً

دونِ

كل القصائد

جعلتني قصيدةً

من نار

جعلتني

أدخلَ أوراق الناس

وأميز بين حب الجنون

وبين عناق الأنفاس

على شفتيك

فأخاف إن تركتني يوماً

أن أضيع بين إشراقٍ وصمتٍ

كي أتعلم من ذراعيكَ

أبجديةَ العالم

كي أتحرر

من ضريبة القصائد

وضريبة الأيام

فأنا أعرف أني أحبك

وأعرف أني

سأشعل مثل الشمس

وأجف مثل الندى

فوق أوراقي

وفوق هواجسي

وأعرف أني

سأعلن عليك الحرب

وأعلن عليك الانتصار

❁ ❁ ❁

1998

المجدلية

أرهقني الخوف فلملمني

كأشلاء الصوت المرمية

في حجرة كوخ سحرية

حررني من نفسي الدنيا

ذكرني بذاتٍ منسية

فأنت الوطن .... وأنت لدي الحرية

اجعلني أعود إلى فرعون

وأنا راضية مرضية

أنقب تاريخ الأحلام

عن عمر مدفون

رغماً عنه

جوار الأبدية

إغسلني بأمطارك جيداً

وامسح جبيني ...... بزيتك المقدس

ولا تكن قاسياً يا معلمي

فأنا المجدلية

❁ ❁ ❁

1996

سؤال

سؤال أنت

يا صغيري

لا يعرف الجواب

وطبيعة أنت

أضاعت من داخلها

قانون

السهول والجبال

❁ ❁ ❁

وبقيت

أنتظر حضورك

كنار أشعلها العمر

كلحن نغم

على أوتار خاتمتي

كيف يغني المغني

وكيف نعزي أنفسنا

في لحظة فراق



دعني أجمع الرايات

من حولي

ما عدت أرجو

غير الذهاب



1996

صراع

بيني وبين الذات

هناك صراع

يجهز لي سفن الرحيل

ويعد في مخيلتي

ألف مستحيل

ويقبل الطريق

قنديل وداع



وعلى خطوط يدي

هناك صباح

وعلى رأسي

شمس ضياع

فيا له من صراع

ويا له من إقطاع

علم على خرائطي

كيف يبني جدار

وكيف يشعل الليل

وكيف النار



ياله من إقطاع

أقنع العالم خاصتي

أن الوصول

ليس وصول

وأن العدم ليس عدم

وقال لي

أرأيت أنني أذهل

وأنني أدهش

وأنني فيك صراع الصراع



1995

ومضة

أشعل نيراني

وقف مرتاحاً قرير

وأبحث بين السواقي

عن رعشة النفس

يؤاخيها الضمير

وقل

قصيدة شعر

أبكني فيها

وضمَّ مبتسماً

هذا المصير



1992

في الجنوب

في الجنوب

طفل يبكي

رجل يفدي

قلب يحكي ثم يذوب

في الجنوب

ذعر يملأ كل مكان

دهر يقتله إنسان

بحر موجه كالبركان

ورجال زرعت في لبنان

حباً وفداءً وقلوب



1992

الفهرس